[115] فمن ذلك ما وراه سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال علي بن الحسين وعلي بن أبي طالب قبله، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام: كيف لنا بالحديث مع هذه الآية " يمحو ا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب " فأما من قال: بأن ا تعالى لا يعلم الشئ إلا بعد كونه فقد كفرو خرج عن التوحيد. وقد روى سعد بن عبد ا، عن أبي هاشم الجعفري قال: سأل محمد بن صالح الارمني أبا محمد العسكري عليه السلام عن قول ا عزوجل: " يمحو ا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب " فقال أبو محمد: وهل يمحو إلا ما كان، ويثبت إلا ما لم يكن ؟ فقلت في نفسي: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم: إنه لا يعلم الشئ حتى يكون، فنظر إلى أبو محمد فقال: تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها. والحديث مختصر، والوجه في هذه الاخبار ما قدمنا ذكره من تغير المصلحة فيه واقتضائها تأخير الامر إلى وقت آخر على ما بيناه دون ظهور الامر له تعالى فإنا لانقول به ولا نجوزه، تعالى ا عن ذلك علوا كبيرا فإن قيل: هذا يؤدي إلى أن لانثق بشئ من أخبار ا تعالى. قلنا: الاخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته فإنا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر في نفسه،، كالاخبار عن صفات ا، وعن الكائنات فيما مضى، وكالاخبار بأنه يثيب المؤمنين، والضرب الآخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه فإنا نجوز جميع ذلك كالاخبار عن الحوادث في المستقبل إلا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه، ولاجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنه مما لا يتغير أصلا فعند ذلك نقطع به. 41 - يج: قال أبو هاشم: سأل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: " ﷲ الامر من قبل ومن بعد " فقال: له الامر من قبل أن يأمر به وله الامر من بعد أن يأمر به بما يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول ا " ألا له الخلق والامر تبارك ا رب العالمين " فأقبل علي فقال: هو كما أسررت في نفسك " ألاله الخلق والامر تبارك ا رب العالمين " قلت: أشهد أنك حجة ا وابن حجته في خلقه